



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

Munah Abdel Karim Hussein
Al – Qaisi Asst. Prof. Dr -

KUFA University/ Faculty of Archaeology

* Corresponding author: E-mail :
munaa.khalaf@uokufa.edu.iq

Keywords:

Christian churches, Al-Hairy system, Basilica system, Umm Al-Jimal, Al-Hira, commercial centers.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Apr. 2017

Accepted 19 Apr 2017

Available online 10 July 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Architecture of Christian Churches in the Kingdom of Al-Hira and the Architecture of the Churches of the south of Al-Sham Desert in the pre-Islamic Arab Period : A Comparative and Analytical study

A B S T R A C T

Desert Levant Arab region attracted the attention of historians and travelers because of the historical events that it witnessed, as it was the scene of many island migrations throughout history. It left distinctive cultural imprints on the history of the region and clearly affected the architectural heritage of religious architecture in the first half of the first millennium AD during the spread of Christianity as a heavenly religion different from what it was in the pagan religion in the region. However, if the region did not receive sufficient attention by architectural researchers in a way that parallels the prestige and abundance of its religious architecture, including the churches that left their mark in shaping the prevailing style of church architecture even after the Islamic conquest as a special feature of Christian churches to monitor architecture. Hence, this type of research was diagnosed with this need During this important era accompanying the rule of the Sassanids and the Romans, who deliberately divided the region between them in order to establish a barrier between them and the Arab tribes that inhabited the region and at the same time constituted a military boundary preventing the progress of any of the two countries towards the other so that countries appeared in the Levant and the State of Manathira in southern Iraq with its capital (Al-Hirah), which condemns Its loyalty to the Sassanids, by their financial and moral support to the cities as desert stations, commercial centers and military garrisons to collect taxes, including the city of Umm al-Jamal, which owes its allegiance to the Romans, to be chosen for its proximity to al-Hira, as they are linked by trade routes and economic interests and inhabited by the same Arab tribes .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.7.1.2022.11>

دراسة تحليلية مقارنة بين عمارة الكنائس المسيحية بمملكة الحيرة وعمارة كنائس جنوب بادية الشام في

عصر عرب ما قبل الإسلام

أ.م.د. منى عبد الكريم حسين القيسي / كلية الآثار العراقية / جامعة الكوفة

الخلاصة:

بادية الشام منطقة عربية حظيت باهتمام المؤرخين والرحالة لما شهدت من أحداث تاريخية إذ كانت مسرحاً لكثير من الهجرات الجزرية عبر التاريخ وهي بمثابة جسر لعبور هذه الأقوام إلى بلاد الرافدين وبلاد الشام عبر شبكة طرق محاذية للوديان والمراكز التجارية لتشكيل الحضارات القديمة العريقة ومراكز القوى السياسية بعواصم لدول عظيمة تركت بصماتها الحضارية المميزة بتاريخ المنطقة وأثر بشكل واضح بالتراث العماري للعمارة الدينية في النصف الأول من الألف الأول الميلادي خلال انتشار المسيحية كدين سماوي مختلف عما كانت بالديانة الوثنية بالمنطقة . إلا أنه لم تحظ المنطقة باهتمام كاف من قبل الباحثين المعماريين بشكل يوازي مكانة وغزارة عمارتها الدينية ومنها الكنائس التي تركت بصماتها في تشكيل النمط السائد لعمارة الكنائس حتى بعد الفتح الاسلامي كصفة خاصة بالكنائس المسيحية ومن هنا تم تشخيص الحاجة لكتابة البحث بهذا المجال لرصد هذا النوع من العمارة خلال هذه الحقبة المهمة المواكبة لحكم الساسانيين والرومان الذين عمدوا إلى تقسيم المنطقة بينهم ليقوموا حاجزاً بينهم وبين القبائل العربية التي تقطن المنطقة وبذات الوقت تشكل حداً عسكرياً مانعاً لتقدم أي من الدولتين نحو الأخرى لتظهر دول في بلاد الشام ودولة المائدة جنوب العراق عاصمتها (الحيرة) التي تدين بولائها للساسانيين ، بدعمهم للمدن مالياً ومعنوياً كمحطات صحراوية ومراكز تجارية وحاميات عسكرية لجمع الضرائب ومنها مدينة أم الجمل التي تدين بولائها للرومان ليتم اختيارها لقربها من الحيرة إذ تربطهما طرق تجارية ومصالح اقتصادية وتقطنهما نفس القبائل العربية .

الكلمات المفتاحية : الكنائس المسيحية , النظام الحيري , النظام البازليكي , أم الجمل , الحيرة , المراكز التجارية .

المقدمة

طرأت على العمارة العراقية القديمة سلسلة من المتغيرات خلال رحلة تطورها عبر تاريخ بلاد الرافدين الطويل على الصعيدين الهندسي والبنائي ومنها طرز وأنظمة العمارة الدينية وقد تم دراستها بشكل وافر من قبل الباحثين والمختصين بكافة جوانبها إلا إنه لم يتم رصد التنوع في أنظمة وطرز العمارة الدينية خلال القرون الأولى من الألف الأول الميلادي ومسحها بشكل متزامن لمنطقتين مختلفتين متجاورتين مثل بلاد الرافدين وبلاد الشام وضمن حضارة واحدة وديانة واحدة وهي الديانة المسيحية ولا سيما بالمدن المتاخمة لبادية الشام كمراكز التجارة الصحراوية التي تربطها شبكة من طرق المواصلات البرية للتجارة العالمي التي قامت بدور كبير باتصال المراكز وسهولة طرق الاتصال مع بعضها وتعدد أتاح لتلك المراكز التأثير والتأثير الحضاري الديني فيما بينها . ومنها جاءت فكرة البحث التي هدف إلى توثيق هذا

التنوع لعمارة الكنائس بتلك المدن والعمل على المقارنة بين النمطين وطرزها المعمارية مثل مدينة الحيرة جنوب العراق ومدينة أم الجمال جنوب بلاد الشام (الأردن) والتي تعودان إلى الحقبة التاريخية ذاتها وضمن الحضارة العربية نفسها . وقد تم كتابة البحث بعد تحديد موقع الدراسة وإبراز أهم المتغيرات التي طرأت عليها من خلال عرض لتاريخ المنطقة سكانيا ودينيا ومن ثم وصف أهم النماذج للكنائس التي تم اكتشافها في جنوب العراق ضمن تراث مملكة الحيرة والكنائس في موقع أم الجمال شرق الأردن ومأدبا غربها . لندمج البحث بعدها بمنهج التحليل المقارن بين كنائس المنطقتين على المستوى الديني والعماري والسياسي لبيان المتغيرات بالعناصر المعمارية الحاصلة بها معتمدين على المخططات والخرائط الخاصة , وتشخيص كيفية معالجتها دون المساس بوظيفتها الدينية , والتي تم إدراجها ضمن الاستنتاجات النهائية للبحث مستعينين بالمصادر العربية والمستعربة إلى جانب المصادر الأجنبية المختصة .

أولا :الموقع:

تمتد منطقة الدراسة بين جنوب وادي الفرات والمنخفض السوري الكبير لتشمل مساحة واسعة ومعظمها أرض سهلية وتتحصر من الجهة الشمالية الشرقية بنجاد حوران وشرق الأردن من ناحية ومناطق السهوب والحرث من ناحية أخرى^(١) ، لتفصل هذه الصحراء بلاد الشام عن العراق ويعرف القسم المحاذي للعراق باسم بادية الجزيرة، والقسم الجنوبي من هذه البادية يعرف باسم بادية العراق (السماوة) ، أما القسم الجنوبي الغربي من بادية الشام فيعرف باسم الحماد وهو ذات طبيعة رملية وحجرية ويكثر فيه العشب والكلأ في فصل الربيع^(٢) ، لتؤلف شكل البادية (الشامية - العراقية) مثلثاً تستند قاعدته على خليج العقبة من جهة الغرب وعلى خليج الكويت من جهة الشرق ويمتد رأسه إلى حلب في الشمال ، واكبر عرض له يبلغ حوالي ٨٠٠ ميل . (الشكل رقم (١)) ، وقد غطت المراعي جزءاً كبيراً من أراضيها لصبحت ملائمة للرعاة الرحل الذين كانوا يجوبون البادية بقوافلهم طلباً للعشب والكلأ وللتبادل التجاري^(٣). لتحضى البادية بأهمية جغرافية كبيرة في ربط العراق وبلاد الشام من خلال طبيعتها الجغرافية الملائمة والتي كانت عاملاً مباشراً للتداخل السكاني بين أقوام المنطقة خصوصاً عبر الوديان الكثيرة التي عدت من أهم مسالك الاتصال لوجود المراعي فيها وبعض المياه السطحية والجوفية^(٤) . لذلك عدت جسر انتقال بين البلدين لتلعب الطبيعة الجغرافية الأرضية ما بين البلدين دوراً مهماً في سهولة الاتصال فيما بينهما نظراً للوحدة الطبيعية التي انعكست على وحدتهما الحضارية لترتبط بلاد الشام مع بلاد الرافدين عبر شبكة طرق من عدة فروع ليصل بعضها لمسافة أكثر من (٥٠٠ كم) تقريباً تستخدمه القوافل التجارية الصحراوية لتمر بمراكز المدن التجارية الصحراوية شكلت على تخوم بادية الشام^(٥) مثل مدينة الحيرة^(٦) على الفرات ومدينة أم الجمال^(٧) (الشكل رقم (١)) جنوب شرق بلاد الشام (الأردن) ترتبط ببعضها عبر شبكة طرق للتجارة العالمية في الشرق الأدنى القديم لما حظيت المنطقة من أهمية اقتصادية لتمييز موقع المنطقة الاستراتيجي الذي يتوسط مابين الخليج العربي والبحر المتوسط^(٨).

ثانيا: تاريخ المنطقة في عصر ما قبل الإسلام

١- القبائل العربية ببادية الشام قبل الإسلام .

شهدت منطقة بادية الشام هجرة الأقوام الجزرية إلى العراق القديم وهذا ما أكدته المسوحات الأثرية بأن المنطقة كانت بمثابة جسرا مهما لهجرات القبائل الجزرية (العربية القديمة) الأولى ما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام^(٩). باتجاه السهل الرسوبي وسط وجنوب العراق التي لم يفصلها عنها أي حاجز طبيعي , وكانت موطناً للبدو الذين شكلوا أهم مصدر لهجرات الأقوام القديمة التي دخلت العراق القديم وكونت سلالاته وممالكه^(١٠). ومنهم الأكديون والأموريون والكلديون الآراميون^(١١) إذ تمكن الأكديون من العيش في بلاد الرافدين وخلق حضارة عظيمة لهم فيها , كما عبر قسم منهم نهر الفرات ليقبلوا جماعات عرفوا بالأموريين ليصلوا إلى سواحل سوريا ليسموا أيضا بالفينيقيين^(١٢) .

لنتوالى هجرات للقبائل الجزرية إلى المنطقة دون انقطاع وذلك لتواصلها مع الجزيرة العربية عن طريق التجارة وأيضاً كونها امتداداً تاريخياً لتجارة بلاد فينيقيا إلى بلاد بابل في عصور ما قبل الميلاد وما بعدهم إلى الآراميين الذين ورثوا البلاد ومنها جنوب بلاد الشام الواقعة في ملتقى الطرق التجارية المختلفة^(١٣), لتخضع بادية الشام لهذه الهجرات ومنهم القبائل العربية الأولى إذ أسس عرب الشام مملكة عربية زمن الملك الاشوري تجلات بلاصر (٦٨١ – ٦٦٩ ق.م) وكانت عاصمتها الجوف ليخضعها أسرحدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق.م) لحكم بلاد آشور^(١٤) .

وقد روى الطبري بأن الملك البابلي بنمختصر (نبوخذنصر) (٦٠٤-٥٦٢ ق.م)^(١٥) قد أسكن بعض التجار العرب إلى جانب عدد من الأسرى المحاربين في حير بناه لهم على الفرات بالقرب من مدينة (النجف) والتي سميت فيما بعد بالحيرة كما أسكن المسالمين منهم ومن خرج إلى مدينة الأنبار على الفرات حتى انتشرت القبائل العربية لتتخذوا المنطقة من الحيرة إلى الأنبار منزلاً لهم^(١٦) وليستمر التواصل بين عرب الجزيرة العربية وعرب العراق لتشهد المنطقة تدفق هجرات عربية بعد (٥٢٠ ق.م)^(١٧). إذ أشارت المصادر التاريخية بأن الزحف العربي من شمال الجزيرة العربية أيام الاحتلال الأخميني لم يواجه أي صد أخميني زمن الحاكم قمبيز بن كورش (٥٣٠ – ٥٢٢ ق.م)^(١٨).

أما على جهة بلاد الشام فقد نشأت بأطراف البادية الشامية بعض الدويلات ومنها مملكة الأنباط نهاية العصر الأخميني إذ امتهنت التجارة ليسطروا على قوافل التجارة وطرقها وأستمر الحال خلال العصر الهيليني الذي يربط بين جنوب بلاد الشام والجزيرة العربية لتصبح فيما بعد ولاية تابعة للحكم الروماني^(١٩) ,

وبعد سقوط مملكة دولة الحضر عام ٢٤١م على يد سابور الساساني على تخوم الشمالية الشرقية من الجزيرة الفراتية^(٢٠) استمر تدفق القبائل العربية عبر المنطقة الغربية المحاذية لنهر الفرات خلال القرون الميلادية^(٢١) ومن هذه القبائل هجرة بني معد بن عدنان الذين نزلوا تهامة باليمن ليرحلوا الى البحرين عند قبائل الازد ولتتحالفوا معهم على التنوخ (مقام تعاهدوا عنده على النصر) ليضمهم اسم تنوخ وتكون

قبيلة من القبائل أيام ملوك الطوائف الذين ملكهم الاسكندر مغتتمين الاختلاف فيما بينهم لتكون أول رحلة لهم إلى ريف العراق ويسكنوا أرض الحيرة إلى الأنبار على الفرات ليسموا عرب الضاحية ^(٢٢) . ومن الناحية السياسية فقد أشارت المصادر التاريخية بأن العرب آنذاك لم يعرف لهم نظام الدولة السياسية ولم يكن لها حكومة مركزية تهيمن على كافة شؤونها إذ اكتظت بالوحدات السياسية المتمثلة بالقبائل خلال تلك الفترة ^(٢٣) , حتى تمكن شيخ عشيرة عربية يدعى أذينة بن السמידع أن ينشأ دولة عربية مستقلة على الأطراف الشمالية من البادية الشامية التي سميت بتدمر ^(٢٤) وكانت السيادة فيها لعرب تدمر إلا إنها كانت تساعد الروم في حربها على الساسانيين ^(٢٥) . وكانت تسيطر على خطوط التجارة العالمي آنذاك لتعزز مركزها الاقتصادي لذا أعدت مستودعا كبيرا لتجارة الشرق وكانت معاصرة لمملكة الحيرة والأنبار الأولين ^(٢٦) .

أما جهة الفرات في بلاد الرافدين على تخوم البادية من جهتها الجنوبية الشرقية فقد أسست فيها سلالتان حاکمتان عربيتان من عرب الضاحية ، وهما السلالة التتوخية وفيما بعد السلالة اللخمية وكانت لهما السيادة واليد الطولى على المنطقة ^(٢٧) لتضم حينها جميع المناطق المحاذية لنهر الفرات لتصل هيت والأنبار معلنة دولة المناذرة وعاصمتها مدينة الحيرة وهذا مطلع القرن الثالث الميلادي ^(٢٨) .

ونتيجة لظروف بلاد العرب خلال تلك الفترة التي أنقسمت تبعيتهم بين أعظم إمبراطوريتين هما الإمبراطورية الساسانية شرقا والإمبراطورية الرومانية غربا لتتنافس فيما بينهما على اتساع نفوذهما على المنطقة لذا كانتا عرضة لهجمات العرب من قبائل البدو بين الحين والآخر للحصول على المغام , لذلك ارتأت الإمبراطورية الساسانية من إيجاد حامية على حدودها الصحراوية المقابلة وفق مشروع دولة أو مملكة من القبائل العربية تتمتع بحكم ذاتي لصد هجمات من بادية الشام التي نجح الرومان من جعلها ارض فاصلة بين الإمبراطوريتين لذلك بسطوا نفوذهم هم أيضا بواسطة إمارات لتعزيز حدودهم الشرقية المتاخمة لبادية الشام ليقفوا بوجه عرب الحيرة ^(٢٩) من بني قضاة وهم أول العرب الذين قدموا المنطقة ضد بني مسلح بن حلوان الذين سمو باسم غسان (نسبة إلى غين ماء نزلوا عندها) ^(٣٠) إذ حكموا ملوك مملكة الغساسنة في الجانب الشمال الغربي من بادية الشام ^(٣١) .

٢-الديانة المسيحية

دخلت الديانة المسيحية (النصرانية) بلاد العرب في زمن الحواريين بعدما أمر السيد المسيح (عليه السلام) تلاميذه بالتبشير بالدين المسيحي بين الشعوب والأمم وهذا كما ورد في الكتاب المقدس ^(٣٢) , إذ دعا القديس بولس (شاول) إليها وتولى نقل المسيحية ابتداء من مملكة الأنباط في بلاد الشام ثم إلى بلاد العرب وفق منهج التبشير ^(٣٣) وسار على نهجه الكثير من الرهبان المسيحيين للدعوة لها بين العرب والقبائل البدوية ببادية الشام وقد تنصر كثير من التجار الذين يقيمون الأسواق المختلفة للتجارة ولمبادلة الأمتعة التي تعد بالعشرات من المركز التجارية مثل أم الجمال وهجر وسوق عمان على تخوم بلاد الشام

، ودومة الجندول والحيرة على الفرات جنوب بلاد الرافدين ومن هؤلاء الرهبان المبشرين كان اوريجانوس في القرن الثالث الميلادي والذي قام بزيارة احد حكام العرب لهداية قبيلته للنصرانية وغيره لأجل نشر الدين المسيحي في ارض العرب^(٣٤)

دخلت المسيحية الأولى للمنطقة لتنتشر في بلاد الرافدين التي اثر موقعها الجغرافي بقربها من الجزيرة العربية والشامية وله الأثر الكبير بتأثرها بمعتقداتهم ومنا الدين المسيحي لتنتشر كعقيدة دينية في القرن الأول الميلادي^(٣٥) وتصبح في القرن الثاني ديانة مألوفة والسائدة لمملكة الحيرة^(٣٦) ومنها لأغلب القبائل العربية إذ كانوا يعتقدون المسيحية السنطورية وهذا استنادا إلى الأدلة المادية من أثار مباني الكنائس المنتشرة بالمنطقة^(٣٧) ومنها الحيرة إذ تميزت بغزارة أديرتها وكنائسها لأنها تمثل أسقفية للديانة المسيحية بأرجاء المملكة^(٣٨)، إذ عرفت الأديرة ببساتينها ومنترهاتها وخمورها الجيدة^(٣٩).

كان المسيحيون يمارسون شعائهم الدينية بحرية تامة لذا انتشر بناء الأديرة والكنائس بأرجاء المملكة أثناء الملوك اللخمين النصارى^(٤٠) لتشهد الحيرة بناء الكثير من الكنائس والأديرة التابعة لملوكها النصارى^(٤١) لذلك تنتصرت قبائل كثيرة زمن ملكها امرؤ القيس الأول أبن عمرو في أوائل القرن الرابع الميلادي إذ كان ضمن سجل الكنيسة الشرقية بأن الحيرة كان عليها أسقف عام ٤١٠م وأن ملكها حمى النصرانية عام ٤٢٠م^(٤٢)، لتصبح الحيرة خلال القرن الخامس الميلادي تموج بالمبشرين الداعين إلى المسيحية^(٤٣) ومنها للمذهب السنطوري^(٤٤).

أما عرب بلاد الشام ومنهم الأنباط والقبائل العربية ومنهم قضاة فقد تأثروا بمسيحية الروم الذين يحكمون بلاد الشام آنذاك ، فضلا لكثرة تردد القبائل لبلادهم^(٤٥) من عرب النصارى التجار لأجل التجارة ومنها أسواق معروفة آنذاك مثل سوق حجر ، وسوق عمان جنوب بلاد الشام^(٤٦) ، بعدما تنصر الروم خلال القرون الأولى والسماح بانتشار الدين المسيحي بين الشعوب التي تخضع لحكمهم من القبائل العربية^(٤٧) وكان الغساسنة تدين بالمسيحية وللمذهب اليعقوبي أيضا وقد تميزوا بحماس دفاعهم عن مذهبهم وتوطيد دعائم الكنيسة اليعقوبية^(٤٨) كما ساهم ملوكهم المتحمسين لهذا المذهب بنشره جنوب بلاد الشام^(٤٩). ومنهم عرب الشام الذين أنشأوا حضارة عظيمة متأثرة بالحضارة الهيلينية على عكس اللخمين التي ظلت الطبيعة البدوية مؤثرة بهم أعظم تأثير^(٥٠).

ولذلك من الأجدر الاطلاع على المذاهب المسيحية التي انتشرت ببادية الشام وبلاد الرافدين التي أثرت على أنماط عمارة كنائسها بعرب ما قبل الإسلام إذ كان مسيحيو الحيرة آنذاك تحت سيطرة الساسانيين الذين يدينون بالمجوسية الديانة الخاصة بهم مما صرفهم عن الاهتمام بالديانات الأخرى ومنها الديانة المسيحية التي عدها الساسانيون غير متعارضة مع سياستهم بحكم بلاد الرافدين لتصرفهم عنها ولا سيما اعتناقهم المذهب السنطوري وهو بعيد عن مذهب الروم^(٥١) لتصبح مكانة للكنيسة السنطورية ومراكز كثيرة لها ،منها في طيسفون التي تمثل كرسي لبطرياك الكنيسة السنطورية لتنتشر منها المسيحية للمناطق المجاورة بين قبائل تغلب ، وبطون بكر بن وائل^(٥٢).

ثالثاً-أنظمة وعمارة الكنائس المسيحية

بعدما أمر السيد المسيح تلميذه بطرس ببناء الكنيسة ^(٥٣) بحسب ما جاء في أنجيل متي " أنت بطرس , وعلى هذه الصخرة أبني كنيسةتي " ^(٥٤) . وهي مكان محدد لعبادة المسيحيين , وكثير بنائها أول انتشار الديانة المسيحية في بلاد العرب خلال القرن الأول الميلادي ^(٥٥) وذلك لإقامة الطقوس والشعائر الدينية , حتى غلبت الديانة المسيحية في أواخر القرن السادس على عرب الشام وجنوب بلاد الرافدين وكان هذا بفضل رجال الدين من الرهبان الموجودين في بالمنطقة إذ قام بعض الأساقفة بحملات تبشيرية منتظمة في الصحراء الشامية والمدن المتاخمة لها ومنها انتشرت مباني الكنائس المسيحية في بلاد الرافدين وجنوب بلاد الشام . إذ يتألف المخطط العام للكنيسة المسيحية بشكل عام من ثلاث أجزاء رئيسية وهذا ما كشفته أعمال التنقيب الأثرية بمختلف المواقع الأثرية ^(٥٦) وهذا ما سوف نتعرف عليه من مخططات بعض الأمثلة للكنائس في جنوب بلاد الرافدين ومنها:

١-الكنائس بمملكة الحيرة

تميزت مملكة الحيرة والمناطق التابعة في جنوب العراق القديم بكثرة أبنية أديرتها وكنائسها ^(٥٧) التي تعود إلى القرون الميلادية الأولى وهذا ما أكدته أعمال التنقيب والتحري بالمواقع الأثرية , واستنادا إلى مخططات عدد من مباني الكنائس المكتشفة بالمنطقة والتي أوضحت المعالم التخطيطية والعمارية بأنها كانت المتشابهة فيما بينها وفق نمط هندسي موحد في تصميم مباني الكنائس الذي استمد من التراث الحضاري لعمارة المنطقة وهو النظام (الحيري). وهو النمط الثلاثي الهيكل أي ذو تشكيل فضائي ثلاثي Tripartite يتألف من (الكمين والصدر) مشابه لما كان عليه نمط المعبد الجنوبي الاقدم عهداً في وادي الرافدين ^(٥٨) وهذا ما كشفته أعمال التنقيب والتحري في مواقع حضارة مملكة الحيرة عن عدد من الكنائس في الحيرة والمناطق التابعة لها والتي تعود إلى القرون الأولى من الألف الأول الميلادي ومنها اتضحت المخططات الأرضية للكنائس المسيحية في جنوب العراق والتي كانت ضمن هذا النمط المعروف والسائد في الكنائس آنذاك ^(٥٩).

ومن أمثلة هذه الكنائس هي الكنائس المكتشفة في تلول الكنيرة في الحيرة ومنها كنيسة التل رقم (٥) التي شيدت بمخطط مستطيل الشكل بأبعاد بلغت الطول ٥٦ م , والعرض ٣٢,٨٠ . بنيت جدران الكنيسة بقوالب اللبن بسمك تراوح ما بين (٣,٢٠ - ٢,٨٠ م) وتم طلاء واجهاتها الداخلية بمادة الجص ورصف أرضيتها بقوالب الآجر المربع ^(٦٠).

وتميزت نمط مخطط الكنيسة بأن احتوت على ثلاث حجرات (صوامع) ضمت الحجرة الوسطى التي تميزت بسعتها بوضعها مصطبة مذبح الهيكل للكنيسة كما تم عزائها عن الحجرتين اللتان تحفان بها واسطة جدران عازلة ومنها على اليمين غرف (العميد) وعلى الجانب الأيسر التي عرفت ببيت (دياقون) أو بيت (سهدي) ^(٦١) (الشكل رقم (٢)).

أما عن التسقيف الذي كانت عليه هذه الكنيسة فليس هناك ملامح عمارية توضح بالدليل القاطع ما كانت عليه السقوف إلا أن هنا أراء استشفت بأن شكل السقف الملائم له أن تكون (قبة) وذلك لوجود الدعامات في الأركان ولكون شكل الصومعة اقرب إلى المربع الذي يمكن تسقيفه بقبة . كما امتازت الكنيسة بسمة عراقية أخرى هي المحاور المتعامدة للمداخل على محور المذبح وهي صفة لازمت معابد في العراق القديم كما أن سمة البناء المصمت المعتمد في الجدران الحاملة هي سمة عراقية أخرى ميزت الكنائس أيضا والحيرية بشكل خاص فضلا عن وجود القباب كعنصر بالفضاءات كسمة عامة للابنية وقد ارتبطت بالكنيسة^(٦٢).

مثال آخر من الكنائس المكتشفة في مدينة الحيرة ومنها كنيسة التل رقم (١١) (الشكل رقم (٢)) التي تعد من أهم الأمثلة للكنائس التي تم كشفها بالموقع لما حملت من مخطط واضح لمعالم الكنيسة , إذ كشفت بقاياها البنائية عن العناصر الزخرفية التي ضمتها الكنيسة , كما إنها وفق تصميم مشابه للكنيسة السابقة (الشكل رقم (١) (٢)) . وقد شيدت الكنيسة بمخطط مستطيل الشكل جاءت أبعادها بطول ٨١,٥ م , وعرض ٤١ م^(٦٣) , بلغ سمك الجدران حوالي ٥,٢٥ م , أما مداخل الكنيسة فتحت بجدرانها الأربعة ورصفت أرضيتها بقوالب الأجر المربع بشكل مائل لإضفاء جمالية لأرضية الكنيسة وهي وفق النمط الحيري ثلاثي الأبعاد او الهياكل^(٦٤) , وصممت الحجرة (الصومعة) الوسطية بشكل مربع الذي يضم المذبح ويرتقي إليه عبر سلمتين ودكة مرتفعة مبنية من اللبن مطلية بالجص وأيضاً ترتقي إليها عبر سلمتين يعتقد بأنها مخصصة لجلوس قراء التراتيل^(٦٥) . بينما الغرفتان الجانبيتان كانتا بشكل مستطيل يفصل بين الاروقة الثلاثة له بانيكتين من الأعمدة عددها أربعة أعمدة في كل بانيكة مع نصف عمود خامس يندمج مع الجدار العازل , أما تسقيف الكنيسة فيعتقد بأنها مسقفة بواسطة (القبة) وذلك بسبب وجود الدعائم المسندة بالجدار فضلا عن صفين من الأعمدة في الوسط يوحي بأنها كانت تحمل عقوداً حاملة للسقف وبلا ريب كانت قبة نصف دائرية^(٦٦).

ب- كنيسة الأقيصر (كربلاء)

كشفت أعمال التنقيب والتحري الأثرية التي جرت بموقع الأقيصر^(٦٧) عن كنيسة الأقيصر ذات نمط ثلاثي الأجزاء (Tripartite) وهذا مشابه لأنظمة الكنائس الموجودة بمدينة الحيرة من ضمن الطراز الحيري الذي يتألف من (الكمين والصدر)^(٦٨) الذي يتألف من الصحن الوسطي التي تمثل قاعة استقبال التي تؤدي القاعتين أو غرف صغيرة للكنيسة تمثل صوامع الرهبان والتي عزلت عن الصحن الرئيسي بواسطة جدران^(٦٩) وهذا من خلال مرحلتين بنائيتين , تؤرخ المرحلة البنائية الأولى إلى القرن السادس أو الخامس قوامه رواق وسطي ذات شكل مستطيل بلغت أبعاد طول المبنى الممتد من الغرب باتجاه الشرق (الشكل رقم (٤)) بنحو (٤٢,٣ م) , وبعرض من الشمال نحو الجنوب حوالي (٨,٨٥ م) وهذه القياسات من ضمنها سمك جدران الكنيسة المشيد بالحجارة مع الجص وتم أكساء واجهاته بالجص أيضا . يتم

الدخول إلى مبنى الكنيسة عبر مداخل عديدة ومنها المدخل الرئيسي لها الذي فتح بالضلع الغربي للكنيسة وشيد بشكل بارز عن سمت الجدار وبمسافة نصف متر تقريبا فضلا عن مداخل أخرى فتحت بشكل متناظر بمتن الضلعين الطولين لمبنى الكنيسة ليألف مبنى الكنيسة للمرحلة البنائية الأولى من قاعة واحدة فقط طويلة الشكل ^(٧٠) (الشكل رقم (٤)). إذ أصبحت بمثابة أساس للمرحلة الثانية (الشكل رقم (٥)) التي أضيفت بشكل ملحق للمرحلة البنائية الأولى وتؤرخ إلى العصر العباسي وهذا استنادا إلى الفتحات الموجودة في متن الجدارين الجانبين التي تعلوها عقود مدببة وفق نمط قد أشيع استعمالها بالعصر العباسي خلال القرن التاسع الميلادي . وقد تمثلت بنية هذه المرحلة بتغيير نظام عمارة المرحلة الأولى للكنيسة وذلك من خلال إضافة رواقين جانبيين لرواق المرحلة الأولى ^(٧١) ومنها ليصبح مبنى الكنيسة ذات طراز ثلاثي ^(٧٢) , إذ شهد المبنى توسعة بنائية من الجهتين الشمالية والجنوبية وذلك تم بإضافة مبنى جناح تم تشييده بشكل ملاصق للضلع الجنوبي والجناح الآخر تم بناءه ملاصق للضلع الشمالي ^(٧٣) . ومن جانب آخر فقد أضيفت مرافق بنائية أخرى لها ومن هذه الإضافات هي بيت الخدمة (الكرستيا) والتي تقع على الجانب الأيسر للمذبح كما أضيف بيت العماد على الجانب الآخر والذي لم يتم الكشف عنه بشكل كامل ^(٧٤) ,

أصبح نظام الكنيسة الجديد وبالمرحلة الثانية ثلاثي الأجزاء (Tripartite) وهذا مشابه لأنظمة الكنائس الموجودة بمملكة الحيرة وبما أن كنيسة الأقيصر من ضمن هذه الكنائس لذلك أصبحت من ضمن الطراز الحيري الذي يتألف من (الكمين والصدر) ^(٧٥) وهو الصحن الوسطي التي تمثل قاعة استقبال التي تؤدي القاعتين أو غرف صغيرة للكنيسة تمثل صوامع الرهبان والتي عزلت عن الصحن الرئيسي بواسطة جدران ^(٧٦) .

يشير إلى ما تقدم من مخططات أنظمة الكنائس في مملكة الحيرة بأنها كانت وفق نسق موحد وهو النظام الحيري الذي يتألف من ثلاثية الأجزاء الذي أستمد من الموروث الحضاري للعماري الدينية في العراق القديم وتم توظيفها لبناء الكنائس المسيحية لنصارى العراق , ولكن هذا لأنظمة الكنائس التي جاءت من الجانب الآخر من بادية الشام .

٤- الكنائس بجنوب بلاد الشام

جاءت أنظمة الكنائس في بلاد الشام فقد جاء ومن خلال مخططات الكنائس المكتشفة بمواقع المدن التي تعود إلى نفس التاريخ لكنائس الحيرة والمحصور ما بين القرن الرابع والسادس الميلادي إذ كانت أيضا ثلاثي الأجزاء لكن ضمن قاعة واحدة مفتوحة وفق النظام البازليكي (الروماني) وهذا ما سوف نراه من خلال المخططات الهندسية الكنائس المكتشفة بمواقع المدن في جنوب بلاد الشام ومنها :-

كنائس موقع أم الجمال

كشفت أعمال التنقيب والتحري الأثرية في موقع أم مدينة الجمال الأثرية الواقعة على الجانب الغربي من بادية الشام الشكل رقم (٨) عن بقايا مخلفات عمارية لأهم المباني بالمدينة وهي الكنيسة لثلاث قرون التي جاءت محفوظة بشكل سليم إذ تصلح لدراسة أنظمة الكنائس في جنوب بلاد الشام خلال العصر الروماني في القرنين الخامس والسادس الميلادي , كما أنها تعد اكبر الكنائس بالمنطقة فضلا عن وضوح التفاصيل التخطيطية والهندسية ومنها المبادئ الأساسية لمخطط نظام العمارة الحجرية البازلتية للكنيسة التي عمت المنطقة ولا سيما الأرضية منها الأكثر شيوعا والذي قوامه ثلاثية الأروقة الطولية نظام البازليكا (Basilica) أي كاتدرائية ثلاثية تتألف من قاعة ثلاثية كبيرة مفتوحة مكونة من رواق رئيسي وسطي تم تقطيعه بواسطة أقواس عرضية متتالية لأجل تحديدها عن الرواقين الجانبيين يتم الدخول إلى المبنى عبر مداخل عديدة إلى الكنيسة ومنها ثلاثة بالجهة الجنوبية الغربية المقابل لمحراب الكنيسة (الشكل رقم ٦)) ومدخل آخر بالجانب الغربي الذي يؤدي إلى مبنى آخر ملحق بمبنى الكنيسة^(٧٧).

شيد محراب كنيسة أم الجمال بشكل شبه دائري بنهاية الرواق الرئيسي من الكنيسة وتم حصره بين الحجرات الجانبية الواقعة في نهاية الأروقة الجانبية (الشكل رقم ٧)) ضمن جدران الكنيسة المشيدة من مادة الحجر وبشكل مرتفع لتحمل سقف حجري مسطح لمبنى الكنيسة من المحراب والأروقة الجانبية بواسطة ألواح حجرية تمت تغطية الرواق الرئيسي بسقف مزدوج مكون من الخشب والإسفلت فوق الألواح وهذه الطريقة بالتسقيف معروفة بالمنطقة . رصفت الأرضية بألواح من الحجر المتوفرة بالبيئة المحيطة^(٧٨) . مما يشير إلى ما تقدم للنظام الكنائس المسيحية بجنوب بلاد الشام كانت وفق النظام البازليكا المكون من قاعة تقسم إلى ثلاثة أروقة تقسم بواسطة أقواس عرضية وهذا مخالف للنظام الحيري في جنوب العراق الذي يتألف من ثلاثية الأجزاء الذي أستمد من الموروث الحضاري للعماري الدينية في العراق القديم وتم توظيفها لبناء الكنائس المسيحية لنصارى العراق , ولكن هذا لأنظمة الكنائس التي جاءت من الجانب الآخر من بادية الشام . ومنها يمكن اجراء المقارنة بين أنظمة الكنيستين في الحيرة وأم الجمال التي كانت ضمن المجتمع العربي الواحد وبذات الديانة والزمن الا انهم جاءوا مختلفتين بالأنظمة العمارية لمبنى الكنيستين لربما تأثرت بتغير التوجهات للمجتمعين لذلك لنبحث عنها بتاريخ المنطقة إذ كان العراق آنذاك تحت النفوذ الساساني الذين يعتنقون الديانة المجوسية بعيدة عن ديانة الرعية من العرب النصارى بالعراق لذلك لم تشكل المسيحية خطر عليهم ولاسيما كانوا النصارى بالعراق يتبعون المذهب السنطوري بعيدين عن مذهب اليعقوبي للرومان لذلك لم يتدخلوا بديانتهم ومنها استمروا العراقيون ببناء كنائسهم ووفق الأنظمة المستمدة من التراث الحضاري للعمارة المحلية للمعابد العراقية القديمة الذي يتألف من ثلاثي الأجزاء (معابد الوركاء) , حتى غدا نظام خاص بكنائسهم خلال تلك الحقبة وسمي بالنظام الحيري الذي كان لابد ملائما للظروف المناخية للبيئة جنوب العراق . أما النصارى العرب جنوب الشام فكانوا تحت سيادة الرومان الذين يدينون بالديانة المسيحية والمذهب اليعقوبي اذ كانوا

الرومان يأمرهم رعاياهم باتباع مذهبهم مما رسخ الاختلاف بين المجتمعين وبالتالي الوضع السياسي أثر بشكل مباشر على أنظمة العمارة للكنائس في كلا المنطقتين والاختلاف جاء بين النظام الحيري للكنائس العراقية والنظام البازليكي الخاص بالكنيسة الرومانية الذي أوعزه الباحثون إلى أنظمة عمارة للروم على الرغم أن أقدم الكنائس شيدت في بلاد الشام وفق هذا النمط قبل الكنائس في روما ومن جانب آخر فمن الأرجح تغير الأنظمة المعمارية للكنائس قد تأثر بشكل وآخر بالمذاهب التي تتبعها الرعية نتيجة الظروف السياسية للمنطقتين مما يشير لتدخل النفوذ الأجنبي بديانة الرعية لأجل شتات الأمة لضمان قوة نفوذهم ، لذلك ظلّ العرب النصارى مرتبطين بكنائس أخرى ومنقسمين إلى مذاهب ولم يشكّلوا كياناً كنسياً موحداً برئاسة وطوقسه في تلك الحقبة .

الاستنتاجات

- ١- لا بد إنه كان هناك اتصال ما بين القبائل العربية النبطية الموزعة بين مملكة الحيرة إلى الأنبار وبين جنوب بلاد الشام بسبب ارتباطهم بشبكة الطرق التجارية العالمية لترافق جانباً من المصالح الاقتصادية نشر بدورها الدين المسيحي بين قبائل المنطقة .
- ٢- ازدادت أهمية المدن الصحراوية كمراكز تجارية مثل موقع الحيرة والاقصر وأم الجمال محطات استراحة للقوافل التجارية بين الحيرة وجنوب بلاد الشام لتصل التجارة العالمية بين الشرق والغرب .
- ٣- انتقلت المسيحية من أرض فلسطين عبر جنوب بلاد الشام (الأردن) إلى القبائل العربية التي ساهمت بشكل جدي بانتشارها ومنها إلى بلاد الرافدين .
- ٤- من المرجح إن الديانة المسيحية وصلت لبلاد الرافدين بواسطة القوافل التجارية المارة بطرق التجارة التي تربط بين المدن على الفرات وموقع أم الجمال جنوب بلاد الشام كما ورد ذكرها القديس بولس في رسالته إلى غلاطية بإقامته في بلد العرب .
- ٥- جاء مخطط الكنائس بالعراق وفق النظام الحيري مكون من ثلاثة حجر تفصلها جدران وذلك حافظ من خلاله على التراث المحلي للعمارة على عكس أنظمة الكنائس ببلاد الشام جاءت وفق النظام البازليكي المتأثر بنظام الروم المكون من ثلاثة اروقة يحدد الرواق الرئيسي الوسطياً بقواس عرضية مرتكزة على أعمدة .
- ٦- عمدوا الساسانيون الرومان إلى ترسيخ المذاهب المختلفة على رعاياهم لتوجه ولاءاتهم من خلال الحفاظ على اختلافهم بين المنطقتين لضمان بقاء البادية منطقة حازر بين الدولتين .
- ٧- جاءت المعالجات مختلفة لعمارة أبنية الكنيستين لأجل التهوية والإنارة , إذ كان النظام الحيري يضم عددا من المداخل يصل إلى مدخلين بالضلع الواحد للدخول لمبنى الكنيسة لذلك تعتقد بأنها ذات سقوف واطئة , بينما النظام البازليكي جاء بجدران مرتفعة تتخللها عدد من النوافذ المرتفعة حول أرجاء الكنيسة للإضاءة والتهوية.

٨- بعد زوال النفوذ الأجنبي المتمثل بالساسانيين والروم توحدت أنظمة عمارة الكنائس وأصبح النظام البازيليكي هو السائد أما النظام الحيري فقد اختفى من عمارة الكنائس .

الهوامش

- ١- إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ط٣، ج٣، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ١٨.
- ٢- باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، (بغداد، ١٩٥٦)، ص ٢٢١.
- ٣- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم ، المصدر السابق ، ص ١٨.
- 4- Grant, C., The Syrian Desert: Caravans, Travel and Exploation., (London, 1937), P. 103 ff.
- ٥- علي، فاضل عبد الواحد، "حضارة وادي الرافدين: طرق انتشارها وبرز تأثيراتها في بلاد الشام ومصر" ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٥.
- ٦- **مدينة الحيرة** : تقع الحيرة على حافة بادية السماوة جنوب العراق وعلى بعد ثلاثة أميال جنوب مدينة الكوفة وإلى الجنوب الشرقي من مدينة النجف على الضفة الغربية من نهر الفرات بأرض سهلية منبسطة قريبة من بحر النجف مركز لناحية في نفس الاسم في قضاء المناذرة ، حكمت فيها الأسرة اللخمية من عام ٢٦٨م وحتى عام ٦٣٣م (١٣ هـ) حينما تم تحريرها على يد خالد بن الوليد ضمن عمليات التحرير والفتوحات الإسلامية، حكم الحيرة خلال هذه المدة أكثر من عشرين ملكاً، ساهموا جميعاً في بناء حضارة عربية أصيلة في العراق سكنتها قبائل عربية متقلبة فلم يستطع المجتمع الحيري تجاوز هذه القيم القبلية بالرغم من امتهان غالبية سكانها بالتجارة وأعمال المجتمع الحضري، ويرجع ذلك بسبب موقعها الجغرافي فضلاً عن بقاء العلاقة وثيقة بين تجار الحيرة والقبائل العربية المتواجدة حول الطرق التجارية لأنها مركز تجاري مهم. انظر :- الحسيني، خالد موسى عبد : الحياة الاجتماعية في الحيرة في عهد دولة المناذرة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب -قسم التاريخ ، ١٩٩٦، ص ١٠-١٥.
- ٧- **مدينة أم الجمال** : تقع مدينة أم الجمال الأثرية، في شمال شرقي الأردن على بعد ٨٦ كيلومترا من العاصمة الأردنية (فيلاذلفيا) وسط بمحافظة المفرق. على الجانب الغربي من الأردن متاخمة لبادية الشام التي تتصل بالعراق الشكل رقم (٨)، وهي مدينة عظيمة بالصحراء سميت باسم (الفدين) وهو تصغير الفدن وتعني القصر المشيد كما تعرف باسم «الواحة السوداء» وذلك لما بها من أعداد كبيرة من الأحجار البركانية السوداء. وتحيطها مزارع خضراء التي تعتمد في ريعها على الآبار الجوفية والتي يكسر جفاف الصحراء، فضلاً عن وجود بعض القنوات لجر المياه من تحت الأرض يرجح أن سكانها كانوا يحصلون على المياه عن طريق سحبها من أماكن بعيدة بواسطة هذه القنوات ويرجع تاريخ المدينة بأنها بنيت في إحدى مستوطنات النبطيين القديمة خلال العصر الروماني البيزنطي المبكر بحجر البازلت الأسود وقد ازدهرت في القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الثاني الميلادي واشتهرت أم الجمال بأعداد كبيرة من أحواض المياه للاستخدام الخاص والعام إذ أخذت في تلك الفترة بعداً عسكرياً لحماية الطرق الرئيسة للإمبراطورية الرومانية، والتي من أهمها طريق تراجان الذي يصل بصرى الشام وميناء العقبة كما واشتهرت تاريخياً بأنها كانت ملتقى للطرق التي ربطت فلسطين والأردن بسوريا والعراق . حيث إنها تقع على طول طريق تراجان وتشكل محطة في منتصف هذا الطريق الذي يصل بين عمان(فيلاذلفيا) والحيرة أو دمشق والحيرة. ومن الأزرق عبر وادي السرحان إلى الجزيرة العربية التجاري . ثم تتوسع أم الجمال في الفترة الرومانية المتأخرة، وتم تحصينها بالأسوار لكن هذا لا يمنع غزوها تدمير ابنيتها على أيدي التتوحيين، ومملكة تدمر عام ٢٧٠ - ٢٧٣م . انظر :-

Paul, J: Continuity and change in the urban character of the sothern Hauran from the 5th to the 9th century : The archaeological evidence at UMM AL-JIMAL , Mediterranean

Archaeology Australian and New Zealand Journal for the Archaeology of the Mediterranean World, Vol. 13,2000, p39 ff

- ٨- لوبو، مارك، "طرق الاتصال بين بلاد الرافدين العليا في الألف الثالث ق. م"، ترجمة أحمد طرقي، الحوليات السورية، م ٤٣، (دمشق، ١٩٩٩)، ص ٢٧١.
- ٩- آل جعفر والفتلاوي، زين العابدين موسى وهدي علي حسين : الابنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية ٦٥٦ هـ ، ط١ ، كربلاء ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، ٢٠١٥ ، ص ٧٤
- ١٠- باقر، طه، مقدمة، ج٢، ص ٢٢١.
- 11- Jaroslav, T@ Rahim, M, A :Rock pictures (cpetrogllyphs) near Qars Muhaiwir, IRAQ western deserts, Sumer, vol.34,1981, pp 145-148
- 12-King, L, W: A History of Babylon from frundation of the monarchy of the Persian conquest , London , 1919 , pp 116- 120
- ١٣- غنيمه ، يوسف رزق : تجارة العراق قديما وحديثا ، ط١ ، بغداد ، ١٩٢٢ ، ص ١٧
- 14- Brocklman, C: History of Islamic peoples, London, 1949, p 6
- ١٥- كما أشارت المصادر المسمارية بأن كشف عن رقم منقوش من الأجر يعود إلى العصر البابلي الحديث يشير إلى أن الملك نبوخذنصر بنى حصنا للقبائل العربية في الحيرة . أنظر الحديثي ، عبد المجيد عبد الرحمن ، نتائج تنقيبات منطقة الحيرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد - قسم الآثار ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧
- ١٦- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ١ ، ط١ ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص ٥٥٨-٥٥٩
- ١٧- شاكر ، محمود : موسوعة تاريخ الخليج العربي ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٢ - ٥٤
- ١٨- علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ٦٢٠-٦٢٣
- ١٩- حسن ، علي إبراهيم :التاريخ الإسلامي العام - الجاهلية - الدولة العربية - الدولة العباسية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٨٠ ،
- ٢٠- سفر ومصطفى ، فؤاد ومحمد علي : الحضر مدينة الشمس ، مديرية الآثار العامة، ١٩٧٤ ، ص ١٤ - ١٧
- ٢١- الشمس ، ماجد عبد الله : الحضر العاصمة العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٦٠ وما بعدها
- ٢٢- حسن ، علي : التاريخ الإسلامي العام ، المصدر السابق ، ص ٥٨
- ٢٣-المصدر نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠
- ٢٤- المصدر نفسه ، ص ٨١
- 25-Brocklman, C: History of Islamic....,op cit , p 17
- ٢٦- حسن ، علي : التاريخ الإسلامي العام ، المصدر السابق ، ص ٨١
- ٢٧- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ٢ ، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص ٤٣
- ٢٨- الحديثي ، نتائج تنقيبات منطقة الحيرة ، المصدر السابق ، ص ٢٨
- 29-Nicholson, R :Literary History of the Arabs, London, 1907, p 33
- ٣٠- حسن ، علي : التاريخ الإسلامي العام ، المصدر السابق ، ص ٨٢
- ٣١- نفس المصدر، ص ٣٠
- ٣٢- الإصحاح م٢٨ : الآية ١٦ - ٢٠
- ٣٣- دغيم ، سميح : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٦٦

- ٣٤- الجارم ، محمد نعمان : أديان العرب في الجاهلية ، ط ١ ، مصر ، ١٩٣٢ ، ص ٢٠٢
- ٣٥- مينا ، روفائيل : الوثنية والمسيحية بالشرق، مجلة المجمع العلمي ، مج ٩ ، بغداد ، ١٩٨٥ . ص ٢٧٣
- ٣٦- الصالحي ، واثق : العمارة قبيل الإسلام ، موسوعة حضارة العراق، ج ٣ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٦ - ٢٦٠
- ٣٧- علي ، جواد: المفصل في تاريخ العرب ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٦٢٩
- ٣٨- حبيب ، كمال السعيد: الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية منذ بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (١٣٢٥ هـ / ٦٢٢ - ١٩٠٨ م) ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٩
- ٣٩- آل جعفر والفتلاوي : الأبنية الحضارية ، ص ١١١
- ٤٠- إسماعيل ، حلمي محروس : الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦
- ٤١- زغلول ، الشحات : السريان والحضارة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٨٣
- ٤٢- الجارم ، محمد : أديان العرب في الجاهلية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥
- ٤٣- المصدر نفسه ، ص ٧٦
- ٤٤- إسماعيل ، حلمي محروس : الشرق العربي القديم وحضاراته ، المصدر السابق، ص ٣٦
- ٤٥- الجارم ، محمد: أديان العرب في الجاهلية ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤
- ٤٦- غنيم ، يوسف: تجارة العراق قديما وحديثا، المصدر السابق ، ص ٣٦
- ٤٧- دغيم ، سميح : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، المصدر السابق ، ص ٦٨
- ٤٨- حسن ، علي : التاريخ الإسلامي العام ، المصدر السابق ، ص ٨٥
- ٤٩- دغيم ، سميح : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، المصدر السابق ، ص ٦٨
- 50- Nicholson, R :Literary History of the Arabs , op cit, p 52
- ٥١- راهي، نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة في ضوء المصادر التاريخية والتقنيات الأثرية حتى نهاية القرن الثامن الميلادي الثاني الهجري، أطروحة دكتورا (غير منشورة) جامعة بغداد - كلية الآداب ، ٢٠١٦ ، ص ٤٠
- ٤١-
- ٥٢- دغيم ، سميح : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، المصدر السابق ، ص ٦٨
- ٥٣- الكنيسة : جاءت تسميتها من أصل آرامي بصيغة (كنشتا) والسريانية (كنشتو) وتعني جماعة أو تجمع ، كما تشير الكلمة الى جماعة محلية مسيحية أو مجمع المسيخين بالعالم . أنظر :-
- راهي، نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة، المصدر السابق ، ص ١١١
- ٥٤- متي ، الصحاح ١٦ : الآية ١٨
- ٥٥- أبو أسحق ، روفائيل: أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، بغداد، ١٩٦٠ ، ص ٧٥
- ٥٦- راهي، نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة، المصدر السابق ، ص ١٢٤
- ٥٧- حبيب ، كمال السعيد: الأقليات والسياسة في الخبرة ، المصدر السابق ، ص ١٢٩
- ٥٨- غادة وشذى ، موسى رزوقي وعباس حسن : الفضاء العماري في مملكة الحيرة والحكم الساساني انذاك ، مجلة الهندسة ، مج ١٧ ، العدد ٦ ، ٢٠١١ ، ص ٣٠٣
- ٥٩- راهي، نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة ، المصدر السابق ، ص ١٢٤
- 60- Rice , David Talbot :The Oxford Excavation at Hira , Arts Islamica ,part 1, (1934) , pp54
- ٦١- الحديثي ، عبد المجيد : نتائج تنقيبات منطقة الحيرة، المصدر السابق ، ص ٥٤

- ٦٢- غادة وشذى , موسى رزوقي وعباس حسن : الفضاء العماري في مملكة الحيرة , المصدر السابق , ص ٣٠٣
- ٦٣- الحديثي , عبد المجيد : نتائج تنقيبات منطقة الحيرة, المصدر السابق , ص ٥٥
- ٦٤- راهي, نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة , المصدر السابق , ص ١٣٢
- ٦٥- عواد , كوركيس : ريادة الكنائس القديمة بالعراق عند السريان المشاركة , سومر ج ١, مج ٣ (١٩٤٧) , ص ١١٣
- ٦٦- راهي, نبيل عبد الحسين : الأديرة والكنائس المسيحية في الحيرة , المصدر السابق , ص ١٣١
- ٦٧- موقع الأقيصر: يقع حصن الأقيصر بمحافظة كربلاء الواقعة على الطرف الشرقي لبادية بلاد الشام على بعد (١٧كم) غرب مدينة كربلاء وهو من الأقيصر من ضمن حكم مملكة الحيرة يضم الموقع الحصن بداخله كنيسة . يمر بالموقع احد طريقين التجارة وهو الطريق الرئيسي الآتي من مدينة الحائل الذي يخترق ارض الجزيرة العربية مروراً بمدينة الحيرة الذي سمي هذا الطريق بالمتقب . انظر :- الحديثي عبد المجيد : نتائج تنقيبات منطقة الحيرة, المصدر السابق , ص ٥٨
- ٦٨- غادة وشذى : الفضاء العماري في مملكة الحيرة , المصدر السابق , ص ٣٠٣
- ٦٩- حيدري , قذيفة مالك : صورة العمارة العراقية القديمة قبل الإسلام , أطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة بغداد , كلية الهندسة , ٢٠٠٦ , ص ١٣٦
- ٧٠- حميد , عبد العزيز : دير القصير , المصدر السابق , ص ١٠
- ٧١- الطريحي, محمد سعيد : الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها, ط١, بيروت , ١٩٨١, ص ٢٤ ٧٢-
- حميد , عبد العزيز : دير القصير , المصدر السابق , ص ١١
- ٧٣- الطريحي : الديارات والأمكنة , المصدر السابق, ص ٢٤
- ٧٤- حميد , عبد العزيز : دير القصير , المصدر السابق , ص ١٠
- ٧٥- غادة وشذى : الفضاء العماري في مملكة الحيرة , المصدر السابق, ص ٣٠٣
- ٧٦- حيدري , قذيفة مالك : صورة العمارة العراقية القديمة قبل الإسلام , المصدر السابق, ص ١٣٦
- 77- Butler, H, C: Ancient Architecture in Syria – southern Syria- UMM iDj-Djimal , part 3, Leyden, 1913 , pp 151-153
- 78- Ibid., pp 151-153

Sources and References:

- 1- Abu Ishaq, Raphael: Conditions of the Christians of Baghdad in the Era of the Abbasid Caliphate, Baghdad, 1960.
- 2- Ali, F, A: “The Civilization of Mesopotamia: The Ways of Its Spread and Its Most Notable Effects in the Levant and Egypt,” Journal of Studies in History and Archeology, No. 6. Baghdad, 1989
- 3- Ali, J : Al-Mofassal in the History of the Arabs before Islam, Volume 1, Baghdad, 1993.
- 4- Al-Hadithi, A, A : the results of the excavations in the Al-Hira area, a master’s thesis (unpublished), University of Baghdad - Department of Archeology ,1989.
- 5- Al-Husseini, Kh, M: Social life in Al-Hirah in the era of the Manathira State, unpublished MA thesis, Faculty of Arts - Department of History, 1996.
- 6- Al-Jarem, M, N : The Religions of the Arabs in the Pre-Islamic Period, 1st Edition, Egypt, 1932.

- 7 - Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH): The History of the Messengers and Kings, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Volume 1, 2nd Edition, Egypt, 1969.,
- 8- Al-Tarihi, M, S: Christian homes and places in Kufa and its suburbs, 1st edition, Beirut, 1981.
- 9- Awwad, C : The Resurrection of the Ancient Churches in Iraq at the Eastern Syriacs, Sumer, vol. 1, vol. 3 ,1947.
- 10- Al-Salihi, W: Architecture before Islam, Encyclopedia of Iraq Civilization, Volume 3, Baghdad, 1985.,
- 11- Al-Shams, M, A,: Hatra, the Arab capital, Baghdad, 1988
- 12 - Baqir,T: Introduction to the History of Ancient Civilizations,Volume,2 , Baghdad, 1956.
- 13- Brocklman, C: History of Islamic peoples, London, 1949`
- 14- Daghim, S : Religions and Beliefs of the Arabs Before Islam, 1st Edition, Beirut, 1995.
- 15- Ghada, M, R and Shatha , A, H: The Architectural Space in the Kingdom of Al-Hira and the Sassanid Rule at the time, Al-Handasah Journal, Vol. 17, No. 6, 2011.
- 16- Ghanima, Y, R: Iraqi trade, ancient and modern, 1st edition, Baghdad, 1922 .
- 17- Grant,C, The Syrian Desert: Caravans, Travel and Exploation, London, 1937.
- 18- Habib, K, A : Minorities and Politics in the Islamic Experience from the Beginning of the Prophetic State to the End of the Ottoman Empire (1-1325 AH / 622-1908 AD), Cairo, 2002.
- 19 - Haidari, M, S : An Image of Ancient Iraqi Architecture before Islam, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Engineering, 2006.
- 20 - Hassan, A, I: General Islamic History - Pre-Islamic Times - Arab State - Abbasid State, 3rd Edition, Cairo, 1963, p. 80
- 21 - Ibrahim, N, M: Egypt and the Ancient Near East, 3rd Edition, 3rd Edition, (Cairo, 1966).
- 22- Ismail, H, M : The Ancient Arab East and Its Civilizations, Mesopotamia, the Levant, and the Ancient Arabian Peninsula, Alexandria, 1997.
- 23 - Jaroslay,T@ Rahim,M,A :Rock pictures (cpetrogllyphs) near Qars Muhaiwir, IRAQ western deserts, Sumer,vol.34,1981.
- 24- Lupo, M: "Methods of Communication between Upper Mesopotamia in the Third Millennium BC", translated by Ahmad Taraqqi, Syrian Annals, Vol. 43, (Damascus, 1999) .
- 25- Minas, R: Paganism and Christianity in the East, Al-Majma` Al-Alami Journal, Volume 9, Baghdad, 1985.
- 26 - Nicholson, R : Literary History of the Arabs, London, 1907
- 27 - King,L,W:A History of Babylon from frundation of the monarchy of the Persian conquest , London , 1919 .
- 28 - Paul, J: Continuity and change in the urban character of the sothern Hauran from the 5th to the 9th century : The archaeological evidence at UMM AL-JIMAL , Mediterranean Aarchaeology Australian and New Zealand Journal for the Archaeology of the Mediterranean World, Vol. 13,2000,
- 29 - Rahi, N, A : Christian monasteries and churches in Al-Hira in the light of historical sources and archaeological excavations until the end of the second century AD, doctoral thesis (unpublished) University of Baghdad - College of Arts, 2016.
- 30 - Rice , D, T :The Oxford Excavation at Hira , Arts Islamica, part 1, (1934) .
- 31- Safar, F and Mustafa ,M, A: Hatra, the city of the sun, Directorate of General Antiquities, 1974.
- 32 - Shaker, Mahmoud: Encyclopedia of the History of the Arab Gulf, Jordan, 2005.

The Church has Bibles and hymnals in every pew. 33-

34 - Zain al-Abidin, M, A, and Huda, A, H,: Civilizational Buildings in Karbala until the end of 656 A.H., 1st Edition, Karbala, Karbala Center for Studies and Research, 2015.

35- Zaghloul, E : Syriacs and Islamic Civilization, Cairo, 1975

36- Zealand Journal for the Archaeology of the Mediterranean World, Vol. 13,2000.

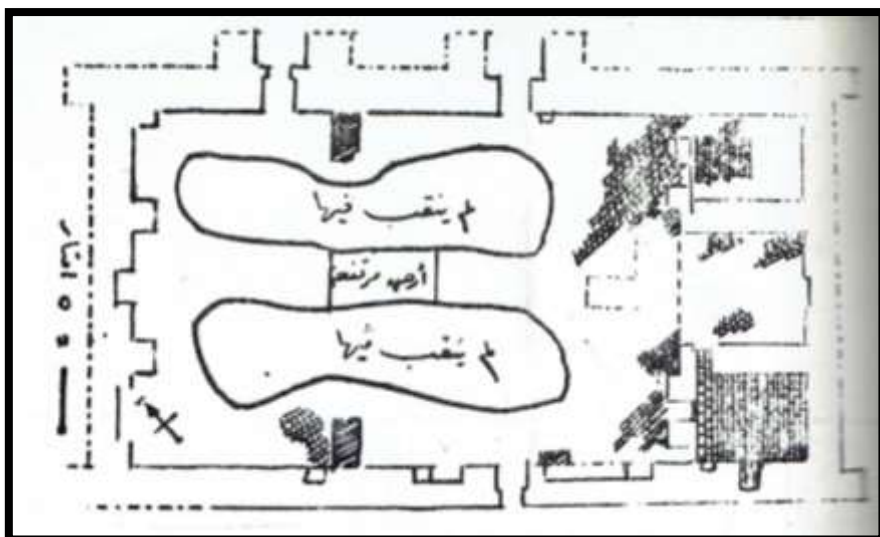
الأشكال والصور



الشكل رقم (١)

خريطة شبه الجزيرة العربية مؤشر عليها الخطوط التجارية البرية الرئيسية

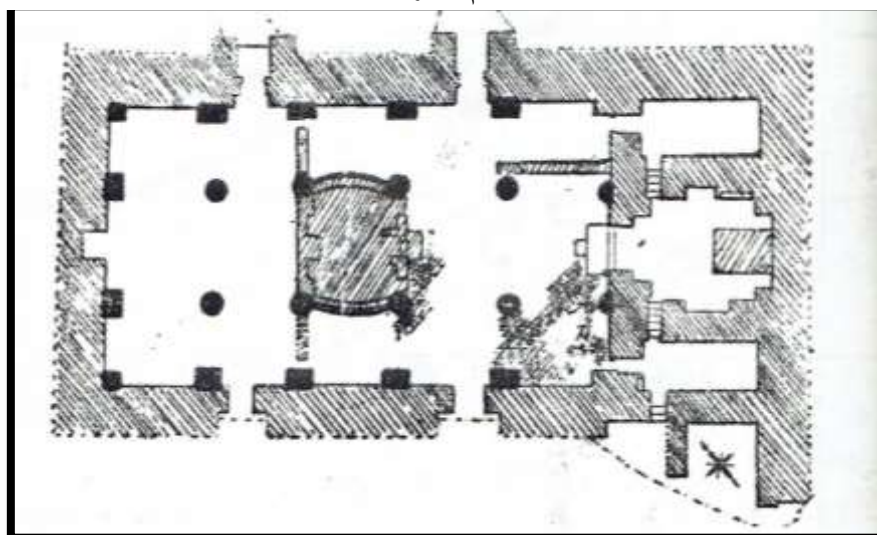
نقلًا عن : يحيى، لطفي عبد الوهاب - العرب في العصور القديمة، بيروت ١٩٧٩ م .



الشكل رقم (١)

مخطط كنيسة الحيرة في تل رقم (٥)

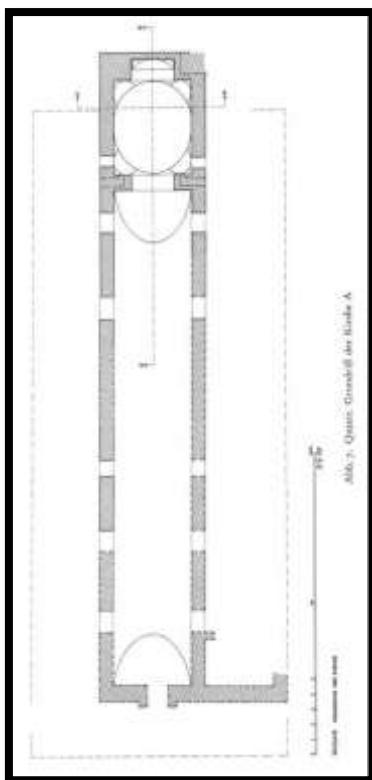
نقلًا عن : الحديثي , عبد المجيد عبد الرحمن , نتائج تنقيبات منطقة الحيرة , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة بغداد
- قسم الآثار , ١٩٨٩ .



الشكل رقم (٢)

مخطط كنيسة الحيرة في تل رقم (١١)

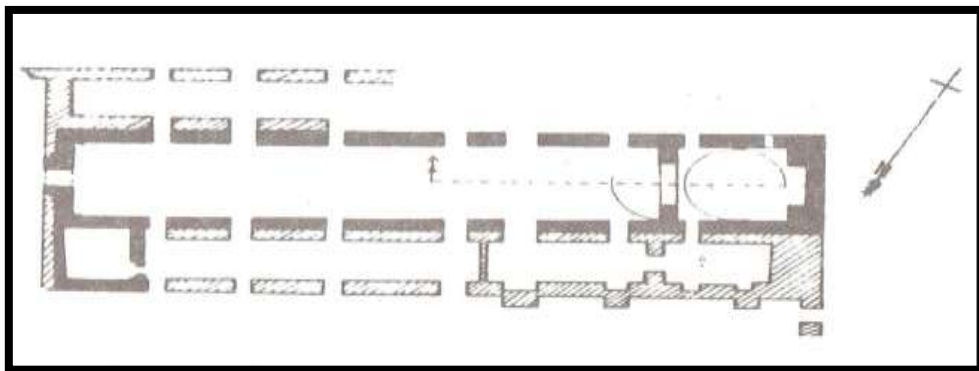
نقلًا عن : الحديثي , عبد المجيد عبد الرحمن , نتائج تنقيبات منطقة الحيرة , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة بغداد
- قسم الآثار , ١٩٨٩ .



(الشكل رقم (٤))

مخطط كنيسة الأقصير المرحلة البنائية الأولى

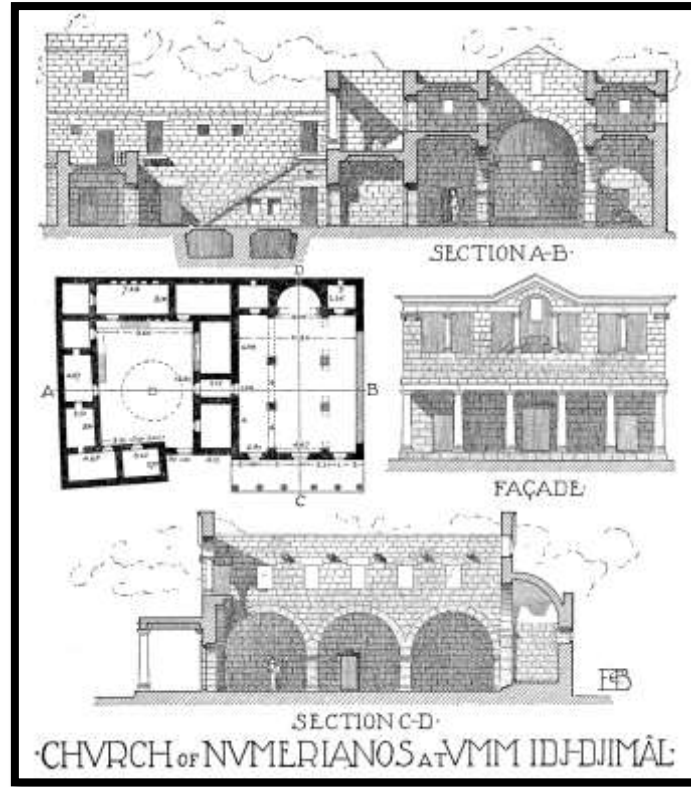
نقلا عن : Finster, Barbara, Sasanidische und frühislamische Ruinen im Iraq, p31.



(الشكل رقم (٥))

مخطط كنيسة الأقصير المرحلة البنائية الثانية

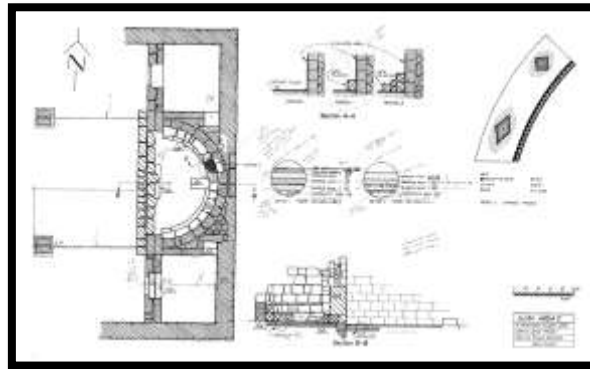
نقلا عن : عبد العزيز حميد ، مجلة بين النهرين ، العدد 68 لسنة 1989 م ، شكل 4 ص 18



الشكل رقم (٦)

مخطط كنيسة أم الجمال

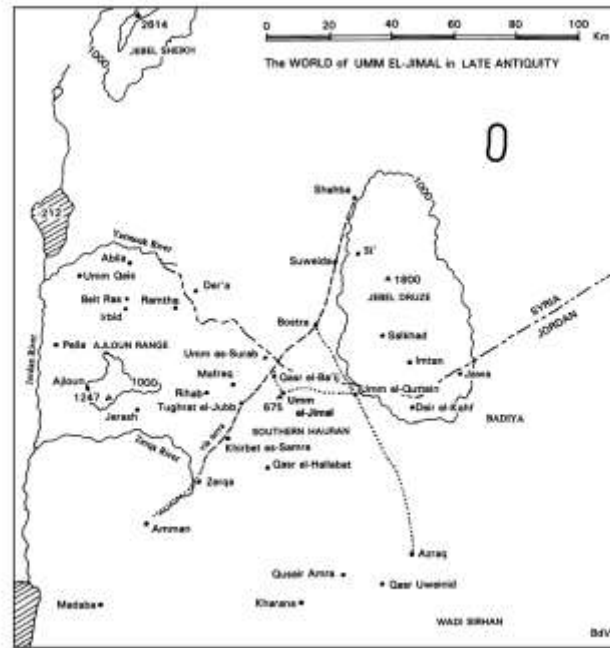
Butler, H, C: Ancient Architecture in Syria – southern Syria- UMM iDj-Djimal , part : نقلا عن :
3, Leyden, 1913



الشكل رقم (٧)

مخطط محراب كنيسة أم الجمال

Butler, H, C: Ancient Architecture in Syria – southern Syria- UMM iDj-Djimal , part : نقلا عن :
3, Leyden, 1913



الشكل رقم (٨)

خارطة موقع أم الجمال

نقلا عن: Butler, H, C: Ancient Architecture in Syria – southern Syria- UMM iDj-Djimal , part 3, Leyden, 1913